

البحث العاشر :

**المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية
للفص الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان**

إعداد :

د.هاشل بن سعد بن سرور الغافري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك كلية التربية بالمرستاق
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية سلطنة عُمان

المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان دهاشل بن سعد بن سرور الغافري

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك كلية التربية بالمرستاق
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية سلطنة عمان

• المستخلص :

استهدفت الدراسة تحديد المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، لذا تم بناء قائمة بمفاهيم التربية الوقائية وتضمنت القائمة في صورتها النهائية (٣٠) مفهوماً قسمت إلى ثلاثة مجالات (النفس اجتماعي - السياسي - الأمن الفكري)، وقام الباحث بتحويل القائمة إلى بطاقة تحليل وفي ضوءها تم تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر بجزيئه الأول والثاني. وتوصلت الدراسة لنتائج عدة من أهمها : حصلت العبارتان ذواتا الرقمين (١١ ، ٢٩) ونصاهما : " الحكم لله ورسوله "و" التأكيد على أهمية الحوار " أعلى نسبة تكرار (٥.٨ %، ٥.٨ %) ، وأغلب المفاهيم الوقائية الواردة في أداة الدراسة قد حصلت على نسب تكرارات متوسطة وعالية. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عدة توصيات منها: بناء مشروعات تربوية مساندة للمنهج الدراسي كتطبيقات لمفاهيم التربية الوقائية وغرس مفاهيم التربية الوقائية في مرحلة التعليم الجامعي من خلال بناء مقرر دراسي كمتطلب جامعي يتضمن عدداً من مفاهيم التربية الوقائية المناسبة للطالب الجامعي.

الكلمات المفتاحية: كتب التربية الإسلامية - التربية الوقائية - دبلوم التعليم الأساسي

Preventive Concepts Included in the Content of Islamic Education Books for the Twelfth Grade of Post-basic Education in Sultanate of Oman

Dr. Hashel bin Saad bin Surur Al Ghafri

Abstract

The study aimed to define the preventive concepts included in the content of Islamic education books for the twelfth grade of post-basic education in the Sultanate of Oman, so a list of preventive education concepts was built and the list included in its final form (30) concepts that were divided into three areas (psychosocial - political - security - Intellectual), and the researcher transformed the list into an analysis card, and in its light the content of the Islamic Education Book for the twelfth grade was analyzed in its first and second parts. The study reached several results, the most important of which are: The two-digit expressions (11 and 29) were obtained and both of them. "Ruling on God and His Messenger" and "Emphasizing the importance of dialogue" is the highest recurrence rate (5.8%, 5.8%), and most of the preventive concepts included in the study tool had medium and high frequency rates. In light of the results, the study made several recommendations, including: Building educational projects in support of the curriculum as applications of preventive education concepts and instilling concepts of preventive education in the university education stage by building a course as a university requirement that includes a number of preventive education concepts suitable for university students.

Key words: Islamic Education Books - Preventive Education - Basic Education Diploma

• المقدمة:

تواجه التربية عامةً والتربية الإسلامية خاصة أزمة حادة نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها عالمنا العربي والإسلامي والدولي على حد سواء.

إننا نعيش اليوم عصرًا يشهد ثورة علمية لم يسبق لها مثيل أثرت على الفرد والمجتمع في كل المجالات الحياتية المادية وغير المادية .وعلى الرغم من التقدم والتطور الكبيرين الذين أنتجتتهما الثورة العلمية إلا أنها في الجانب الآخر أنتجت الكثير من المشكلات القيمية والصحية والبيئية والاجتماعية وغيرها .ومع تزايد تلك المشكلات وتحولها إلى مرحلة الخطر على الحياة الإنسانية بدأت الأنظار تتجه نحو إيجاد الوسائل والطرق الملائمة التي تؤمن حياة الإنسان وتحميها من تلك الأخطار التي أنتجتها الثورة التقنية الحديثة.

ومع تزايد المشكلات والمخاطر وتفاقمها وانعكاسها السلبي على حاضر الإنسان ومستقبله ، ارتفعت النداءات وعقدت المؤتمرات والندوات الدولية مطالبة بضرورة مواجهة تلك المشكلات ووضع التشريعات والقوانين لحلها ، إلا أن الكثير من تلك المشكلات يصعب حلها وذلك راجع إلى أن الدول والمنظمات والهيئات لا تستخدم منهج الوقاية من المشكلة بل يتم التركيز على العلاج بعد أن تتحول المشكلة إلى مرحلة الخطر وتشكل أزمة على الفرد والمجتمع.

ويؤكد الحدي (١٩٩٧) على أن " سبب الأزمات التي لحقت بأممتنا في ميادين حياتنا عامةً ، وفي ميداننا التربوي خاصة ، هو إهمال جانب الوقاية ، حيث تترك الأمور تجري على عواهنها حتى يقع الخطأ ، فإذا وقع الخطأ أسرعنا نبحث عن العلاج الذي أصبح يكلفنا أضعاف ما كان يمكن أن يكلفه الجانب الوقائي "

من هنا نجد أن العملية التربوية لا تزال عاجزة عن حل الكثير من المشكلات والتحديات المعاصرة ، والسبب الرئيس يعود إلى أن النظرية التربوية تعتمد على منهج نمط العلاج لا الوقاية ، وبالتالي فهي لن تفلح في تحقيق أهدافها ما لم تستند إلى سلوك الإنسان الواعي ، وتتغلغل في ضميره لحماية نفسه من الأخطار والحوادث المختلفة .

يرى يكن (١٩٩١) أن نجاح العملية التربوية ليس في اختزان المعلومات وملء الأدمغة بالمعارف ، وإنما في تفعيل هذه جميعاً لتؤدي كل معرفة دورها الصحيح في عملية التربية والتكوين الوقائيين . وعليه فإن الوقاية منذ البداية أمر ضروري وهام يجب الانتباه إليه والاتجاه نحوه والتركيز عليه . وديننا الإسلامي كثيراً ما حث في تعليماته وأوامره على اتقاء مصادر الخطر وأخذ الحذر قبل أن يقع الضرر في جوانب الحياة الاجتماعية والقيمية والصحية وغيرها . ومن هنا ظهرت الدعوة إلى الاهتمام بهذا النوع من التربية والذي يطلق عليه التربية الوقائية Protective Education . والمدرسة هي المؤسسة التي تحمل على عاتقها بناء منهج التربية الوقائية وتنفيذه من أجل الحفاظ على حياة الأبناء وحمايتهم من

الأخطار والكوارث المختلفة التي قد تعترض طريقهم سواءً في داخل المدرسة أو خارجها. فالمدرسة تتحمل دوراً كبيراً في التربية الوقائية ، حيث يقضي الطالب فترة طويلة من عمره في أحضانها كما يقضي أغلب فترات نهاره في يومه الدراسي، لذلك كان من واجب المدرسة أن تقوم على تربية الطلاب تربية وقائية ، في معتقداتهم وأخلاقهم ، وأن تربيتهم في أمور دينهم وديناهم على اتقاء الأزمت والمشكلات قبل حدوثها.

والتربية الإسلامية هي المنهاج الذي تستعين به الأمة في بناء أجيال ناهضة قادرة على الحفاظ على جوهر شخصيتها وهويتها في هذا العالم المضطرب ، الذي تدافعه قوى و تيارات فكرية عديدة وذلك من خلال التربية الوقائية.

لقد تضمن القرآن الكريم كثيراً من آياته مثل هذا النوع من الوقاية، وكذلك السنة النبوية الشريفة، وهذه الآيات والأحاديث النبوية تضمنت الأسلوب التربوي القائم على الوقاية من الجريمة أو الذنب أو المعصية قبل وقوعها أو الوقوع فيها، وذلك أنه يربي في النفس سياجا من الحذر من جميع الذنوب والمعاصي والأخطاء الأخرى والبعد عنها ، و اتقاء الوقوع فيها درءاً للمشكلات والعقبات التي تعترضه في الحياة الدنيا وخوفاً من غضب الله عز وجل أو عذابه في الآخرة.

و لعل أوضح جوانب الدور المطلوب من التربية الإسلامية في حاضرتنا المعاصر ، هو أن تتمكن من إعداد أفراد قادرين على قراءة مفردات هذا العصر والتفاعل معها تفاعلاً إيجابياً، ولن يتأتى ذلك إلا بتربية المعلم ذاته وعطاءه المفاهيم التي تشكل تفكيره وتثري وجدانه وتحدد خطواته وفق منهج سليم.

ومن هنا فإن استخدام المفاهيم يعد أحد الحلول العصرية لمواجهة الثورة المعرفية التي تفجرت في مختلف ميادين العلم والمعرفة، ويعد كذلك حلاً لمشكلة استظهار الطلبة للمعلومات، وحفظها دون استيعاب ووعي وتمييز ، وهذا يعني أن التعلم عن طريق المفاهيم، واستخدامها في مواقف تعليمية جديدة له مردود إيجابي على العملية التعليمية التربوية.

ولقد وضع الإسلام ضوابط لتربية الفرد والمجتمع تربية قلبية وعقلية ونفسية ويمكن أن نطلق على تلك الضوابط " التربية الوقائية " ، ولذلك فإن التربية الوقائية ضرورية جداً لأي منهاج وهي أكثر ضرورة مع مناهج التربية الإسلامية التي تركز على الجانب القيمي للمعرفة وما تواجهه تلك القيم من تحديات ومخاطر قد تهدد المتعلم والمعلم على حد سواء.

ويشير معمر إلى أن التربية الوقائية تهدف إلى حماية الفرد من خلال الآتي (معمر: ٢٠٠١):

«وقاية الفرد جسدياً: تجنب العادات والأمراض المعدية، وبناء العقل السليم في الجسم السليم.

- « وقاية الفرد مهنيًا : تجنب الحوادث والأخطار المهنية ، وتصحيح سلوكه .
- « وقاية الفرد أسريًا : تجنب المشاكل الأسرية ، والوقوع فيها .
- « وقاية الفرد أخلاقيا : تجنب الرذائل والفواحش ، والأخلاق السيئة المذمومة .
- « وقاية الفرد عقليا : حمايته من الوقوع في الخرافات ، والأفكار الهدامة والغزو الفكري .
- « وقاية الفرد جنسياً : حمايته من العلاقات غير الشرعية والعادات الجنسية المضرة .
- « وقاية الفرد اجتماعياً : حمايته من السلوكات المنحرفة وحفظ العقيدة من التلوث الفكري .
- « وقاية الفرد نفسياً : حمايته من المشكلات ، والاضطرابات ، والأمراض النفسية .

إن المناهج الدراسية ملقى على عاتقها مسؤولية تدريب الناشئة على مفاهيم التربية الوقائية ومنهج التربية الإسلامية يتحمل عبئاً كبيراً في هذا الجانب بالتكامل مع المناهج الدراسية الأخرى . ومن هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية التي تبحث في المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان .

• الدراسات السابقة :

أجرى عبده وفودة (١٩٩٧م) دراسة استهدفت إلقاء الضوء على مدى توافر متطلبات التربية الوقائية في مناهج العلوم بالمرحلة الابتدائية للتعرف إلى مدى إسهام هذه المقررات في دعم تلك المتطلبات ، والتعرف إلى مدى وعي تلاميذ ومعلمي العلوم بهذه المرحلة ببعض متطلبات التربية الوقائية ، ووضع تصور لكيفية تضمين بعض متطلبات التربية الوقائية في مقررات العلوم بالمرحلة الابتدائية ، وقد استخدم الباحثان الاستبيان ، وأداة تحليل المحتوى ، وأسلوب العصف الذهني ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى تدني نسب الموضوعات المتضمنة لمتطلبات التربية الوقائية بشكل عام ، مع ارتفاع نسبة الموضوعات المتضمنة لتلك المتطلبات في الصف الخامس عن الصف الرابع ، وتدني مستوى وعي التلاميذ ببعض متطلبات التربية الوقائية ، وعدم قدرتهم على اتخاذ القرارات الصحيحة في مواجهة ما قد يواجههم من أخطار أو حوادث ، أما بالنسبة للمعلمين فقد وجد لديهم قدر مناسب من الوعي بمتطلبات التربية الوقائية ، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود نقص في اللوحات الإرشادية وافتقار المدارس للوسائل التعليمية الخاصة بالتوعية ببعض متطلبات التربية الوقائية لمواجهة الكوارث الطبيعية والصناعية .

وسعت دراسة صالح (٢٠٠٢) للكشف عن فعالية برنامج مقترح في التربية الصحية في تنمية التنوير الصحي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بشمال سيناء واستخدم الباحث المنهج البنائي . ومن الأدوات المستخدمة في الدراسة تصميم استبيانات منظمة ومتتابعة تهدف إلى تحديد الموضوعات الصحية التي ينبغي أن يعالجها محتوى البرنامج المقترح ، وبناء قائمة بالأدوات التدريسية لمعلمي التربية

الصحية التي ينبغي ممارستها أثناء حصص التربية الصحية وطبق هذا الاستبيان على (٤١٨) فرداً من الأطباء والمعلمين والطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية أسفر الاستبيان عن (١٥٧) موضوعاً صحياً موزعة على (10) مجالات ، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبارات الفرعية للتنوير الصحي لصالح التطبيق البعدي ، وأثبتت الدراسة أن البرنامج المقترح فعال في تنمية للتنوير الصحي ككل وعناصره الفرعية.

وهدفت دراسة العنزي (٢٠٠٤) إلى التعرف على جوانب التربية الوقائية التي تضمنتها سورة النور وتحديد مجالات تطبيق تلك الجوانب التربوية الوقائية من خلال الأسرة ، المدرسة ، المجتمع واستخدام الباحث المنهج الاستنباطي ، وتحدثت الدراسة عن أهداف التربية الوقائية في سورة النور وجوانب التربية الوقائية التي تضمنتها سورة النور وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: الزواج وقاية للإنسان من الأمراض الجنسية، الإسلام لا يحارب المنكرات بالحدود وحدها بل الحدود تأتي في مرحلة متأخرة بعد منع الأسباب المؤدية إلى الفواحش والمنكرات ، سورة النور تدور حول التربية الوقائية وتهدف إلى معالجة الخطر قبل وقوعه من خلال سد المنافذ المؤدية إلى الفواحش والمنكرات.

وأجرى أبو معيلق دراسة (٢٠٠٦) هدفت إلى معرفة مدى تضمن محتوى منهاج العلوم للصف السادس لبعض مفاهيم التربية الوقائية واكتسابهم لها في مدارس قطاع غزة. هدفت الدراسة إلى معرفة مفاهيم التربية الوقائية التي ينبغي أن يتضمنها منهاج العلوم للصف السادس الابتدائي، وقياس مدى اكتساب الطلبة لها . لتحقيق ذلك قامت الباحثة ببناء أداة تحليل المحتوى لمنهاج العلوم للصف السادس ، وكذلك إعداد اختبار مفاهيم التربية الوقائية اختارت الباحثة عينة عشوائية شملت (345) طالباً وطالبة تتضمن (123) طالباً (٢٢٢) طالبة من طلبة المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة الوسطى وطبق الاختبار مفاهيم التربية الوقائية على عينة الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: تحديد قائمة تضم (٣٧) مفهوماً وقائياً ، وتدني مستوى مفاهيم التربية الوقائية في محتوى منهاج العلوم للصف السادس ، وقلّة مستوى اكتساب طلبة الصف السادس الأساسي لمفاهيم التربية الوقائية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اكتساب مفاهيم التربية الوقائية بين الطلاب والطالبات.

وهدفت دراسة الحربي (٢٠٠٨) إلى التعرف على دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي استخدام الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث قام بتحليل محتوى مقررات التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي ، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي وجميع مشرفي مادة العلوم الشرعية ومعلميها بالمرحلة الثانوية واستخدم الباحث العينة العشوائية الممتدة على عدة مراحل

وتكوّن العينة من (53) مشرفاً و (٣١٠) معلماً. واستخدم الباحث بطاقة تحليل المحتوى و استبانة لمعرفة وجهة نظر المشرفين والمعلمين ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة، أن منهج العلوم الشرعية يعزز الأمن الفكري بدرجة كبيرة في جميع محاور الدراسة أو إعادة النظر في تقويم مادة العلوم لشرعية التي تقتصر على الاختبارات.

وهدف دراسة الشريف (٢٠١٠) إلى التعرف على المفاهيم الوقائية في محتوى منهاج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها وتكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر في محافظات غزة، ومحافظة الوسطى ومحتوى كتابي التربية الإسلامية للصفين الحادي عشر والثاني عشر بجزأيهما واشتملت عينة الدراسة على (380) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثاني عشر الأدبي والعلمي في محافظة الوسطى. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم الباحث اختبارا لقياس مدى اكتساب الطلبة والطالبات عينة الدراسة للمفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن المفاهيم الوقائية الجسمية احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (٩٣.١١%) وجاءت المفاهيم الوقائية السياسية في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (٨١.١٤%). وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، لصالح الإناث.

وهدف دراسة ربيع (٢٠١٧) إلى تحديد مفاهيم التربية الوقائية التي يجب أن تتضمنها كتب العلوم بمعاهد وبرامج التربية الفكرية بالملكة العربية السعودية، ومستوى تناولها لها، كذلك تحديد مستوى وعي التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية بتلك المفاهيم، واستخدمت الدراسة استبياناً لتحديد المفاهيم والسلوكيات الوقائية المناسبة للتلاميذ المعاق فكرياً، وأداة تحليل محتوى كتب العلوم ومقياس مصور للسلوكيات الوقائية المطلوبة للتلاميذ المعاق فكرياً، وأسفرت النتائج أن كتب العلوم بمعاهد وبرامج التربية الفكرية تضمنت متطلبات و أبعاد التربية الوقائية بنسب منخفضة لكل من المجالات الصحة والنظافة، والأمن والسلامة و بنسب منخفضة جداً للتربية الوقائية النفسية، وأن مستوى وعي التلاميذ المعاقين فكرياً - عينة الدراسة - أقل من حد الكفاية على نحو دال إحصائياً وذلك بالنسبة لأبعاد مقياس مفاهيم التربية الوقائية، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية للاختبار

• مشكلة الدراسة وأسئلته:

تحددت مشكلة الدراسة في السؤالين الرئيسيين الآتيين:

- « ما المفاهيم الوقائية الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي ؟
- « ما مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي للمفاهيم الوقائية ؟

• **أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:**

- « تحديد المفاهيم الوقائية التي ينبغي تضمناها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان.
- « معرفة مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للمفاهيم الوقائية.

• **أهمية الدراسة: تمثلت أهمية هذه الدراسة في أنها قد:**

- « تفيد القائمين على تطوير منهاج التربية الإسلامية للصفين ١٢ و ١١.
- « تكسب المشرفين التربويين كيفية تعزيز المفاهيم الوقائية للصفين ١٢ و ١١.
- « تساهم في تحسين طرائق تدريس التربية الإسلامية التي تسعى لتعزيز المفاهيم الوقائية.
- « تكسب معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية أهم مضامين المفاهيم الوقائية.
- « يستفيد منها الباحثون في تقويم مناهج التربية الإسلامية.

• **مصطلحات الدراسة:**

• **المفهوم:**

"عبرة عن كلمات أو أشباه جمل تمكنا من تبويب أو تصنيف مجموعة من الملحوظات مما يعمل على تقليل تعقيد بيئتنا المحيطة بنا" (أبو حلو، ١٩٨٩، ١٦)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها فكرة ، أو مجموعة أفكار يكتسبها الفرد على شكل رموز ، أو تعميمات لتجريدات معينة مستمدة من التربية الإسلامية تتصف بصفات تميزها عن غيرها من الأفكار والتعميمات.

• **الوقاية:**

"الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة المجتمع الإسلامي وحفظه من كل الأمراض الحسية والمعنوية، ليكون المجتمع طاهراً بعيداً عن كل مواطن الفساد الخلقي" (ضياء الدين، ٢٠٠٥، ٢٨)

• **التربية الوقائية:**

الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع طاهراً بعيداً عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي (بني ياسين، ٢٨، ٢٠٠٥)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنه مدى إلمام الطالب بقدر مناسب من المعلومات والمهارات والمفاهيم والاتجاهات نحو القضايا والمشكلات الحياتية التي تعينه على التصرف الصحيح في التعامل مع المشكلات التي تواجهه.

• **كتب التربية الإسلامية:**

هي كتب التربية الإسلامية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان على طلاب الصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي.

• التعليم ما بعد الأساسي:

هو نظام تعليمي يأتي بعد مرحلة التعليم الأساسي و يشمل الصفين الحادي عشر والثاني عشر.

• الإطار النظري للبحث:

التربية الوقائية Education Protective الإجراءات والوسائل التربوية التي وضعها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ليكون المجتمع طاهرا بعيدا عن كل مواطن الفساد والانحلال الخلقي (بني ياسين، ٢٨، ٢٠٠٥) كما أنها تعني مجموعة الوسائل والأساليب المتخذة لحماية الفرد والمجتمع عن المساوئ، وتحذيرهم من الوقوع في المهالك، من خلال عملية إصلاح، وتنمية، وتهذيب، وتوجيه شاملة (زيود، حازم حسني حافظ ٢٠٠٩)، وهناك من يرى أن التربية الوقائية هي العملية التي يتم من خلالها إكساب التلاميذ المفاهيم الوقائية التي تهدف إلى الإدراك الصحيح لبعض القضايا والمشكلات التي تشكل خطورة على التلاميذ وعلى حياتهم وبالتالي على مجتمعهم ويتم تضمين هذه المفاهيم ضمن أنشطة الصحافة المدرسية (محمود، ٢٠١٢) ويتحقق ذلك من خلال التثقيف بصورة مباشرة عن طريق إكساب المعارف والمعلومات وغرس المفاهيم السليمة في نفوس الأفراد والمتعلمين.

ويمكن تعريف التربية الوقائية في الدراسة الحالية على أنها مجموعة الإجراءات التي تتخذ بهدف إكساب الطلاب بعض المفاهيم الوقائية في النواحي النفسية والاجتماعية والسياسية والأمن الفكري.

وتؤكد الدراسات على أهمية تعليم المفاهيم وتعلمها لكونها تمثل أحد أهم مستويات البناء المعرفي للعلم التي تبنى عليها باقي مستويات هذا البناء من مبادئ وتعميمات ، وقوانين ، ونظريات ومن أهم المفاهيم التي ينبغي أن تعنى بها التربية الوقائية مفاهيم النفس اجتماعية مثل التسامح والتكافل والعدالة ، والمفاهيم السياسية مثل الشورى والوعي السياسي والمواطنة والسلام والمساواة في الحقوق والواجبات وحرية التعبير عن الرأي ،ومفاهيم الأمن الفكري مثل احترام الرأي الآخر والنهي عن التقليد الأعمى واستثمار الوقت واحترام قيم الإنسانية والتعايش السلمي والتأكيد على أهمية الحوار والتأكيد على مكانة العقل وأهميته.

وللتربية الوقائية أبعاد منها:

• التربية الوقائية السياسية

عرفت التربية السياسية بأنها " تدريب مهني سياسي يجب تشجيع الأفراد عليه ليصبحوا ايجابيين في الحكم والإدارة، وليتعلموا كيف يشاركون هي حكم " (H., Entwistle ١٩٧١)

كما عرفت بأنها : " عملية اجتماعية مقصودة تهدف إلى تزويد الفرد بالأراء والأفكار والقيم السياسية، لإكسابه الوعي السياسي، وتمكينه من المشاركة

وأحداث التغيير الإيجابي في الحياة السياسية لمجتمعه، وتعنى بهذه العملية مؤسسات التربية الرسمية وغير الرسمية عبر برامج وأنشطة تأخذ أشكالاً متعددة كالمناقشات والمحاضرات والنشرات والندوات والدورات التدريبية المتخصصة. (أبو فودة، ٢٠١٢)

• التربية الوقائية الصحية

هي عملية تربوية تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي باستخدام كافة الأساليب والوسائل الممكنة في إكساب الأفراد السلوكيات والاتجاهات الصحية وفق أسس علمية سليمة يسهل تطبيقها بغية تحقيق مفهوم الصحة بجوانبها المختلفة (الجسمي والعقلي، والنفسي، والاجتماعي) على مستوى الفرد والمجتمع. علي نايل (العزام، ٢٠١٢)

• التربية الوقائية البيئية

ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واقع ويهتم بالبيئة وبالمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية، والشعور بالالتزام، ما يتيح له أن يمارس فردياً وجماعياً حل المشكلات القائمة وأن يحول بينها وبين العودة إلى الظهور (مطاوع: ٢٠٠٥).

• التربية الوقائية النفسية

هي عملية منظمة تهدف لتنظيم علاقة الفرد بذاته مما يجعله قادراً على التكيف بما يساعده في مواجهة الضغوط والأزمات المحيطة به . (عبد السميع، ٢٠٠٧)

• منهج الدراسة

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى برصد الواقع ثم تحليله.

• حدود الدراسة

◀ كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر المقررة على طلاب الدبلوم للتعليم ما بعد الأساسي للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ بسلطنة عمان.
◀ مفاهيم التربية الوقائية المتضمنة في أدة الدراسة

• مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة هو العينة نفسها ويتكون من كتب التربية الإسلامية المقررة على طلاب الدبلوم العام من التعليم ما بعد الأساسي للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ بسلطنة عمان، كما يوضحها الجدول (١):

الجدول (١): كتب التربية الإسلامية للصف الثاني للصف في سلطنة عمان

اسم الكتاب	الطبعة	عدد الوحدات	عدد الدروس	عدد الصفحات
كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للفصل الأول (ج ١)	٢٠١٩	٦	٢٧ درسا	١٧٦ صفحة
كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للفصل الثاني (ج ٢)	٢٠١٩	٦	٢٣ درسا	١٦٢ صفحة

الجدول (٢): الوحدات الدراسية وعدد الدروس في كتب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للصف في سلطنة عمان

الوحدات الدراسية	عنوان الوحدات الدراسية	عدد الدروس
الوحدة الأولى	من الأخطاء الشائعة في التلاوة	٣ دروس
الوحدة الثانية	قيمنا	٥ دروس
الوحدة الثالثة	عقيدتنا	٥ دروس
الوحدة الرابعة	هويتنا	٤ دروس
الوحدة الخامسة	معاملتنا	٥ دروس
الوحدة السادسة	من مدرست النبوة	٥ دروس
الوحدات الدراسية	عنوان الوحدات الدراسية	الدروس
الوحدة الأولى	التجويد	٣ دروس
الوحدة الثانية	عقيدتنا	٤ دروس
الوحدة الثالثة	التركات	٤ دروس
الوحدة الرابعة	شبابنا	٤ دروس
الوحدة الخامسة	قضايا أسرية	٤ دروس
الوحدة السادسة	عالمية الإسلام	٤ دروس

• أداة الدراسة :

تتمثل أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى قام الباحث ببنائها وفقا للخطوات الآتية:

◀ الاطلاع على موضوعات التربية الوقائية في المصادر الآتية :

✓ مصادر الشريعة الإسلامية (القرآن الكريم ، السنة النبوية) .

✓ الأدب التربوي والدراسات السابقة .

◀ بناء قائمة تتضمن مفاهيم التربية الوقائية اللازمة لمحتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر. وقد تضمنت القائمة في صورتها الأولى (٣٥) مفهوما مقسمة في مجالات ثلاثة .

◀ قام الباحث بعرض القائمة على عدد من المحكمين للتأكد من صدقها . وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم في القائمة من حيث الصياغة اللغوية ، ومناسبتها للمجال الذي تنتمي إليه ، والحذف والإضافة والتعديل . وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة في ضوء ملاحظات المحكمين وتضمنت القائمة في صورتها النهائية (٣٠) مفهوما قسمت إلى ثلاثة مجالات كما يوضحها الجدول (٣) :

الجدول (٣): توزيع مفاهيم التربية الوقائية في القائمة في صورتها النهائية

الرقم	المجال	عدد الحقوق
1	مفاهيم النفس اجتماعية	١٠
2	المفاهيم السياسية	١٠
3	مفاهيم الأمن الفكري	١٠
	المجموع	٣٠

◀ قام الباحث بتحويل القائمة إلى بطاقة تحليل للبدء في تحليل الكتاب عينة الدراسة.

« للتأكد من ثبات الأداة قام الباحث بتحليل عينة الدراسة مستخدماً الفكرة وحدة للتحليل ثم قام الباحث باختيار زميل آخر من الحقل التربوي سبق له التدريب على تحليل الكتب وكلفه بتحليل الكتاب عينة الدراسة . وتم حساب معامل الثبات بين التحليلين بتطبيق المعادلة الآتية :

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{100 \times (\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف})}$$

والجدول (٤) يبين معامل الثبات (نسبة الاتفاق) بين التحليلين .

الجدول (٤): نسبة الاتفاق بين التحليلين

معامل الثبات	الكتاب
٩٠,٨%	كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للفصل الأول (ج 1)
٩١,٦%	كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر للفصل الثاني (ج 2)

ويتضح من الجدول أن نسب الاتفاق عالية وكافية لأغراض الدراسة .

• المعالجة الإحصائية

قام الباحث باستخراج مجموع التكرارات والنسب المئوية لكل مفهوم من المفاهيم الوقائية التي تضمنتها القائمة بمجالاتها الثلاثة .

• نتائج الدراسة

• أولاً : النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

السؤال : ما المفاهيم الوقائية الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث ببناء قائمة بمفاهيم التربية الوقائية تضمنت ثلاثين (٣٠) مفهوماً مقسمة على ثلاثة مجالات هي : مفاهيم النفس اجتماعية ، المفاهيم الأساسية ، مفاهيم الأمن الفكري والقائمة في صورتها النهائية في الملحق (١) .

• ثانياً : النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

السؤال : ما مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر من التعليم ما بعد الأساسي للمفاهيم الوقائية ؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بجمع التكرارات التي حصل عليها كل مفهوم واستخراج النسبة المئوية لها كما يبينها الجدول (٥) الآتي :

يلاحظ من الجدول (٥) أن العبارتين ذاتي الرقمين (١١ ، ٢٩) ونصاهما ؛ " الحكم لله ورسوله " و " التأكيد على أهمية الحوار " قد حصلتا على أعلى نسبة تكرار (٥٠,٨ % ؛ ٥٠,٨ %) ولعل هذه النتيجة تؤكد على أن المنهج الدراسي تم بناؤه وفقاً للأسس الاجتماعية والفلسفية للمجتمع العماني . فالمجتمع العماني متدين بطبعه كما أن الحوار سمة ومنهج للعمانيين على المستويين السياسي

الجدول (٥): التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التربية الوقائية

م	مفاهيم النفس الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
١	تجنب الغضب والانفعال	٥	٠.٠٢
٢	التحكم في الغرائز وضبطها	١٠	٠.٠٤١
٣	التسامح مع الآخرين	١١	٠.٠٤٥
٤	التمسك بقيم العمل	٦	٠.٠٢٥
٥	الحذر من رفيق السوء	٥	٠.٠٢
٦	عدم الاعتماد على الآخرين	١٢	٠.٠٥
٧	التكافل والتعاون	٦	٠.٠٢٥
٨	عدم إشاعة الفاحشة	٨	٠.٠٣٣
٩	ترك الظلم والتكبر	١٠	٠.٠٤١
١٠	التسابق في الخيرات	٨	٠.٠٣٣
المفاهيم السياسية			
11	الحكم لله ورسوله	١٤	٠.٠٥٨
12	التمسك بمبادئ الشورى	٥	٠.٠٢
13	الحفاظ على حقوق الوطن وثرواته	٧	٠.٠٢٩
14	تعزيز قيم المواطنة	٧	٠.٠٢٩
15	الوعي السياسي	٥	٠.٠٢
16	الحفاظ على أمن الوطن واستقراره	٥	٠.٠٢
17	المساواة في الحقوق والواجبات	١١	٠.٠٤٥
18	قيم السلام	٧	٠.٠٢٩
19	وحدة المجتمع وتماسكه	١١	٠.٠٤٥
20	حرية التعبير عن الرأي	٧	٠.٠٢٩
مفاهيم الأمن الفكري			
٢١	احترام الرأي الآخر	٦	٠.٠٢٥
٢٢	مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي	٥	٠.٠٢
٢٣	تجنب العصبية للرأي والمذهب	٥	٠.٠٢
٢٤	النهي عن التقليد الأعمى	١٠	٠.٠٤١
٢٥	التحذير من سلبات العولمة	٥	٠.٠٢
٢٦	تجنب الإشاعة والفتن	٥	٠.٠٢
٢٧	استثمار الوقت	٦	٠.٠٢٥
٢٨	احترام قيم الإنسانية والتعايش السلمي	١٢	٠.٠٥
٢٩	التأكيد على أهمية الحوار	١٤	٠.٠٥٨
٣٠	التأكيد على مكانة العقل وأهميته	١٢	٠.٠٥
مجموع التكرارات		٢٤٠	

والاجتماعي وما زالت السياسة العمانية تؤكد على أهمية الحوار في حل القضايا على كافة الأصعدة المحلية والعربية والدولية . كما يلاحظ أيضاً أن العبارات ذوات الأرقام (٢ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٧ ، ٢٤ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٠) ونصوصها؛ " التحكم في الغرائز

وضبطها " و " التسامح مع الآخرين " و " عدم الاعتداء على الآخرين " و " ترك الظلم والتكبر " و " المساواة في الحقوق والواجبات " و " وحدة المجتمع وتماسكه " و " انهي عن التقليد الأعمى " و " احترام قيم الإنسانية والتعايش السلمي " و " التأكيد على مكانة العقل وأهميته " قد حصلت على نسب تكرارات مرتفعة (٤.١ ٪، ٤.٥ ٪، ٥.١ ٪، ٤.٥ ٪، ٤.٥ ٪، ٤.١ ٪، ٤.٥ ٪، ٥.١ ٪) وهذه النتيجة تعتبر مؤشرا إيجابيا يعود لصالح المنهج الدراسي الذي لم يعمل بمنأى عن أهداف المجتمع وفلسفته فالمساواة في الحقوق والواجبات مثلا قد نص عليها النظام الأساسي للدولة "المواطنون جميعهم سواسية أمام القانون ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، ولا تميز بينهم في ذلك بسبب النوع البشري أو الأصل أو اللون أو اللغة أو الدين أو المذهب أو الموطن أو المركز الاجتماعي". (النظام الأساسي للدولة ١٩٩٦ ، الباب الثالث ، المادة ١٧) كما أن مفاهيم التسامح وضبط الغرائز وعدم الاعتداء وعدم التقليد من السمات التي عرف بها الفرد العماني داخل وطنه وخارجه ولعل هذا يعود إلى دور المنهج الدراسي في غرس تلك المفاهيم والقيم لدى المتعلمين حتى أصبحت سلوكا ممارسا بل إن هذا هو منهج السياسة العمانية وبفضل هذا المنهج تميزت السلطنة في قدرتها على حلحلة الكثير من القضايا العربية والدولية بالحكمة والعقلانية والموعظة الحسنة. ويلاحظ من نتائج الجدول أيضا أن العبارات ذات الأرقام (١، ٥، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٣) قد حصلت جميعها على أقل نسبة تكرار (٢ ٪) ونصوصها ؛ "تجنب الغضب والانفعال " و " الحذر من رفيق السوء " و " التمسك بمبادئ الشورى " و " الوعي السياسي " و " الحفاظ على أمن الوطن واستقراره " و " مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي " و " تجنب العصبية للرأي والمذهب " ولعل ذلك يعود لأمرين أولهما ؛ أن بعض تلك المفاهيم يوجد ضمنا في مفاهيم أخرى مثل تجنب الغضب وترك العصبية تدخل ضمن التسامح وثانيهما ؛ أن بعض تلك المفاهيم تم عرضها في الصفوف السابقة الحادي عشر والثاني عشر والتاسع من منطلق أن المعرفة تراكمية ومع ذلك فإن المنهج يجب أن لا يغفل عن مفاهيم مهمة جدا مثل " الشورى " و " الوعي السياسي " خصوصا لطالب الصف الثاني عشر الذي يجب أن يكون معدا إعدادا جيدا حتى يتمكن أن يكون فاعلا في المشاركة المجتمعية.

• توصيات الدراسة

- من خلال عرض النتائج السابقة يمكن توصي الدراسة بالآتي:
- « الاهتمام بالأنشطة اللاصفية وتشريبها مفاهيم التربية الوقائية .
- « بناء مشروعات تربوية مساندة للمنهج الدراسي كتطبيقات لمفاهيم التربية الوقائية.
- « غرس مفاهيم التربية الوقائية في مرحلة التعليم الجامعي من خلال بناء مقرر دراسي كمطلب جامعي يتضمن عددا من مفاهيم التربية الوقائية المناسبة للطلاب الجامعي .

• مقترحات الدراسة:

- « إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تستهدف صفوف الحلقة الولي والحلقة الثانية من التعليم الأساسي
- « إجراء دراسات في المناهج الدراسية الأخرى تعالج مفاهيم التربية الوقائية ذات الأبعاد اللغوية والصحية والرياضية والفنية.

• المراجع:

- أبو حلو، يعقوب (١٩٨٩) المفاهيم والتعميمات في بناء المناهج العربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق تدريسها، عدد (٥) كلية التربية، جامعة عين شمس.
- أبو فودة، محمد عطية خليل ٢٠١٢: دور التربية السياسية في تدعيم ثقافة المقاومة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية رسالة دكتوراه الفلسفة في التربية غير منشورة كلية التربية بالإسماعيلية جامعة قناة السويس
- أبو معلق، سهى (٢٠٠٦) مدى تضمن محتوى مناهج العلوم لطلبة الصف السادس لبعض مفاهيم التربية الوقائية ومدى اكتساب الطلبة لها رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- بني ياسين، أحمد ضياء الدين حسين: أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع الإسلامي، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (٢٠٠٥م).
- حدري، خليل بن عبد الله (١٩٩٧) التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدارس الثانوية منها "رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- الحربي، جبير (٢٠٠٨): دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- ربيع، سميرة محمود أحمد (٢٠١٧) دور كتب العلوم في تلبية متطلبات التربية الوقائية للتلاميذ المعاقين فكريا بالملكة العربية السعودية وعلاقته بمدى وعيهم بها مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٧٥ الجزء الثالث).
- زيود، حازم حسني حافظ ٢٠٠٩ التربية الوقائية في القرآن الكريم رسالة ماجستير غير منشورة جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين.
- سليم، صابر (١٩٩٣) اتجاهات حديثة في تدريس العلوم"، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الشريف، محمد حامد حسين (٢٠١٠): المفاهيم الوقائية المتضمنة في محتوى مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
- صالح، صالح (٢٠٠٢) "فعالية برنامج مقترح في التربية الصحية في تنمية التنور الصحي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بشمال سيناء" مجلة التربية العملية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (٥)، العدد (٤)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ضياء الدين، أحمد (٢٠٠٥) "أثر التربية الوقائية في صيانة المجتمع" رسالة ماجستير، منشورة عمان، الأردن.
- عبد السمیع، وداد نور الدين (٢٠٠٧): التربية الوقائية في مناهج علوم المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، دراسة تقويمية، كلية التربية. مجلة كليات المعلمين، المملكة العربية السعودية، المجلد السابع، العدد الثاني.
- العزام (٢٠١٢)، علي نايل، فاطمة محمد السرور، ومحمد نايل: معايير التربية الصحية ودرجة مراعاتها في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد ٣٩، العدد ٢.

- العنزي، سليمان صفوان(٢٠٠٤) " التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- فايز عبده وإبراهيم فودة (١٩٩٧). " تقويم مناهج العلوم في المرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الوقائية " المؤتمر العلمي الأول: التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين، المجلد الأول، أبوقير-الإسكندرية، ١٠-١٣ أغسطس ١٩٩٧.
- محمود ، ميادة مجدي (٢٠١٢): فعالية ممارسة أنشطة الصحافة المدرسية في تنمية بعض مفاهيم التربية الوقائية والوعي بها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- مطاوع، إبراهيم عصمت. (٢٠٠٥). التربية البيئية. الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- معمر، حمدي (٢٠١) "التربية الوقائية في الإسلام" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، برنامج الدراسات العليا المشترك ، جامعة الأقصى، غزة.
- النظام الأساسي للدولة (١٩٩٦): المرسوم السلطاني رقم ١٠١/٩٦ الصادر بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٦ . الجريدة الرسمية، وزارة الشؤون القانونية.
- يكن ، فتحي (١٩٩١) التربية الوقائية في الإسلام "ط3 مؤسسة الرسالة، لبنان.
- H., Entwistle, The Political Education in Democracy, Routledge & Kegan Paul, London, 1971, p. 103.

